نبعث على طاعته في خلقه وطاعته في خليقته نبعثهم على محبته فلذلك كانت
محبتهم دليلا على خيره وخشيتهم وبغضهم دليلا على شره وقلة مراقبته وقد قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبعض خلفايه اوصيك ان تخشى الله في الناس
ولا تخشى الناس في الله وقال عمر بن عبد العزيز لبعض جلسايه اني اخاف
الله فيما تقلدت فقال لست والله اخاف عليك ان تخاف وانما اخاف عليك
ان لا تخاف وهذا واضح لان الخايف من الله مامون الحيف كالذي روي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لابي مريم السلولي وكان قد قتل
اخاه زيد بن الخطاب والله اني لا احبك حتى تحب الارض الدم قال فتمنعني ذلك
حقا قال لا قال فلا ضير انما ياسى على الحب النسا وروى عبد الرحمن
ابن محمد قال اصدق طلحة بن عبيد الله ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق ماية الف
درهم وهو اول من اصدق بهذا القدر فمر بالمال على عمر بن الخطاب
فقال ما هذا قالوا صداق ام كلثوم بنت ابي بكر قال ادخلوه بيت المال فاخبر
طلحة وقيل كلمه فقال ما انا بفاعل لين كان عمر يرى ان له فيه حقا لا يرده بكلامي
ولان كان لا يرى فيه حقا ليردنه فلما اصبح عمر امر بالمال فدفع الى ام كلثوم
وحكي ان الرشيد حبس ابا العتاهية وكتب على الحبس عايط هذه الابيات

اما والله ان الظلم لوم ... وما زال المسي هو الظلوم
الى ديان يوم الدين نمضي ... وعند الله تجتمع الخصوم
ستعلم في المعاد اذا التقينا ... غدا عند المليك من الظلوم

فاخبر الرشيد بذلك فبكا بكا شديدا ودعا ابا العتاهية فاستحله
ووهب له الف دينار واطلقه واما القاعدة الثالثة فهي عدل
شامل يدعو الى الالفة ويبعث على الطاعة وتتعمر به الارض وتنمى به
الاموال ويكثر معه النسل ويامن به السلطان فقد قال المرزبان لعمر رضي
الله عنه حين راه وقد نام متبذلا عدلت فامنت فنمت وليس شي اسرع

قوله اصدق طلحة بن عبيد الله ام كلثوم بنت ابي بكر رضي الله عنهم ... الصديق ... عن الجميع

في

في خراب الارض ولا افسد لضماير الخلق من الجور لانه ليس يقف على حد
ولا ينتهي الى غاية ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى يستكمل وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بيس الزاد الى المعاد العدوان على العباد
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات
فالعدل في الغضب والرضى وخشية الله تعالى في السر والعلانية والقصد
في الغنا والفقر واما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
وحكي ان الاسكندر قال لحكما الهند وقد راى قلة الشرايع بها لم صارت
سنن بلادكم قليلة قالوا لاعطاينا الحق من انفسنا ولعدل ملوكنا فينا فقال
لهم ايما افضل العدل ام الشجاعة قالوا اذا استعمل العدل استغنى عن الشجاعة
وقال بعض الحكما بالعدل والانصاف يكون بعده الايتلاف وقال بعض البلغا
ان العدل ميزان الله الذي وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا
تعارضه في سلطانه واستعن على العدل بخلتين قلة الطمع وكثرة الورع واذا
كان العدل من احدى قواعد الدنيا التي لا انتظام لها الا به ولا صلاح فيها الا معه
وجب ان يبدا بعدل الانسان في نفسه ثم بعدله في غيره فاما عدله في نفسه
فيكون بحملها على المصالح وبكفها عن القبايح ثم بالوقوف في احوالها على اعدل
الامرين من تجاوز او تقصير فان التجاوز بها جور والتقصير فيها ظلم فانه من ظلم
نفسه فهو لغيره اظلم ومن جار عليها فهو على غيره اجور وقد قال بعض
الحكما من توانى في نفسه ضاع واما عدله في غيره فقد ينقسم حال الانسان
مع غيره ثلاثة اقسام فالقسم الاول عدل الانسان فيمن دونه كالسلطان
مع رعيته والرييس مع صحابته فعدله فيهم يكون باربعة اشيا باتباع الميسور
وحذف المعسور وترك التسلط بالقوة وابتاع الحق في السيرة فان اتباع الميسور
ادوم وحذف المعسور اسلم وترك التسلط اعطف على المحبة واتباع الحق ابعث على
النصرة وهذه امور ان لم تسلم للزعيم المدبر كان الفساد بنظره اكثر والاختلال